الحال بعد الحرب

كان المظنون انهُ حالما تضع الحرب اوزارها تنتعش الامم وتعود المياه الى مجاريها ولكن مضت سنة وسنتان وثلاث واربع واحوال الدول الاوربية التي خاضت غمار الحرب تزيد سوءا سنة بعد سنة. ولكن يظهر من المقابلة بين حال اوربا الحاضرة وحالها بعد حروب نبوليون ان ما يرى الآن من الضيق والقلق حدث مثلهُ تماماً بعد حروب نبوليون وقد ابان ذلك الدكتور ارثر شدول في جزء يثار من مجلة القرن التاسع عشر مقتصراً على ما حدث وما هو حادث في البلاد الانكليزية قال ما خلاصتهُ

حدثت المعركة الاخيرة معركة وطرلو سنة ١٨١٤ ففي سنة ١٨١٥ بلغت نفقات الحكومة الانكليزية ١٢٠ مليون جنيه واما دخلها فلم يزد على ٤٦ مليوناً وبلغ دينها ٨٦٠ مليون جنيه فخص كل نفس من سكانها حينئذٍ ٤٣ جنيهاً . وبلغ من ضيق الفلاحين انهُ تعذر على كثيرين منهم جرث ارضهم . وجال العمال من غير عمل فكثرت الاعتصابات والخصومات

وسنة ١٨١٦ بارت التجارة. وساءت حال الزراعة وثار العاطلون وهم ينادون الخبز او الدم. واضطرت الحكومة ان تقوم بمعيشة كثيرين ولم تستطع تسكين الغوغاء الاَّ بالسلاح . وهبطت الاجور وغلا الخبز غلوًّا فاحشاً واشتد انتقاد الحكومة لكثرة ما عندها من الجيوش البرية والبحرية

وسنة ١٨١٧ بقيت حلقات الضيق مستحكمة واضطرت الحكومة ان توزع الطعام على ثلث سكان برمنجهام. وكثرت المهاجرة وخيف من الثورة فنودي بالاحكام العرفية ولكن ظهر شيء من التحسُّن في التجارة في اواخر السنة سنة ١٨١٨ فانتعشت الصناعة والتجارة بعض الانتعاش وزاد الطلب على المصنوعات القطنية لكن اضرب الغزالون عن العمل وزاد البحث في مسألة النقود والقطع

وسنة ١٨١٩ بقيت الآمال منتعشة الى الربيع ثم تولاَّها اليأس بغتة فهبطت قيمة الواردات والصادرات وتكرر الاضراب والثورات وساد الفوط

وسنة ١٨٢٠ عادت البلاد الى ظلمة مدلهمة وشمل الضيق وطلب تجار لندن ان تكون التجارة حرة . وزادت حال الفلاحين سوءا

وسنة ١٨٢١ اشتدَّ ضيق الفلاحين . وافلس كثيرون من التجار وشكا الناس